

مشاهير المحدثين عبر العصور ابن حبان مع د لبيب نجيب

الحلقة 51

ليبب نجيب

القيام بترجمة مشاهير المحدثين. وبيان ابرز اللفقات في حياتهم العلمية والحديث عن اصحاب الكتب منهم مع بيان موجز لمناهجهم فيها وتأثيرهم في العلمية والمعرفية للامة. برنامج مشاهير المحدثين العصور تقديم الدكتور لبيب نجيب - 00:00:00

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه طيبين الطاهرين اما بعد فهذه الحلقة الخامسة عشر في هذا البرنامج المبارك مشاهير المحدثين عبر العصور - 00:00:37

وفي هذه الحلقة نقف مع احد ائمة الحديث وحفاظه وهو الامام ابن حبان رحمه الله تعالى رحمة واسعة واسمه محمد ابن حبان ابن احمد ابن حبان ابن معاذ البستي التميمي - 00:01:02

والبستي نسبة الى مدينة بوست وهي مدينة اشتهرت بجمال مزارعها لكونها تقع على اظفاف على ضفاف نهر تقع حالياً بالقرب من كابل عاصمة افغانستان كنيته ابو حاتم ولم يذكر العلماء تحديد سنة ولادته - 00:01:26

لكن قال بعضهم انه ولد في بضع وسبعين ومئتين وكانت وفاته سنة ثلاثمائة واربعة وخمسين هجرية وهو في الثمانينات من عمره لم تشر ايضا المصادر التي ترجمت له متى بدأ الامام ابن حبان رحمه الله تعالى في طلب العلم - 00:01:54

الا ان الحافظ الذهبي رحمه الله قال انه بدا بطلب العلم على رأس الثلاث مئة وبالتالي تكون بدايته في طلب العلم بعد ان تجاوز العشرين من عمره والذي يظهر ان ابن حبان رحمه الله تعالى - 00:02:21

اتبع عادة اهل الحديث بكونه بدأ طلب العلم عند علماء بلده وسمع من محدثيهم قبل ان يرحل في الافاق ليجمع ويسمع حديث النبي صلى الله عليه واله وسلم اما رحلته فقد كانت رحلة واسعة - 00:02:41

فقد شملت نيسابور وجرجان والبصرة والكوفة وبغداد والموصل وحلب وحمص ودمشق وصيدة وبغداد وبيروت وبيت المقدس والرملة ومصر وغيرها من الاماكن والبقاع وكان الامام ابن حبان رحمه الله تعالى ملازماً - 00:03:04

للحافظ ابي بكر بن خزيمة الذي مر ذكره معنا في الحلقة الماضية يكتب عنه كل ما يقول حتى ان بعض زملائه ذكر قصة فقال كنا مع ابي بكر بن خزيمة في بعض الطريق من نيسابور - 00:03:28

وكان معنا ابو حاتم البستي وكان يسأله ويكتب عنه فاكثر عليه اي ان ابا حاتم بن حبان اكثر من الاسئلة التي وجهها للامام ابن خزيمة فقال له ابن خزيمة رحمه الله يا بارد تنحى عني لا تؤذيني - 00:03:49

اي كأنه يقول انك تؤذيني بكثرة بكثرة سؤالك لي فقام ابن حبان رحمه الله وكتب تلك الكلمة فقليل له تكتب حتى هذا قال اكتب كل شيء يقوله كان ابن حبان رحمه الله تعالى ممن جمع بين علم الفقه وعلم الحديث - 00:04:14

ومكانته في علم الفقه اهله ان يتولى القضاء في عدة مدن كمدينة نسا ومدينة سمرقند ولعل هذا ما جعل بعض علماء الحنفية يقف من ابن حبان رحمه الله موقفا عدائياً - 00:04:39

لان علماء الحنفية كانوا يرون ان وظائف القضاء خاصة بهم لا تخرج عنهم اي خاصة بمن كان يمشي على مذهب الامام ابي حنيفة رحمه الله تعالى وبالمقابل هذا العداء الذي - 00:04:59

صدر من بعض علماء الحنفية وجد ردة فعل عند ابن حبان ليته لم يتبع هذه الردة فقام ابن حبان رحمه الله تعالى والى بعض الكتب

فيها الحق من منزلة الامام العظيم - 00:05:22

ابي حنيفة النعمان بن ثابت رحمه الله تعالى وليته لم يفعل ذلك والامام ابو حنيفة رحمه الله تعالى وان لم يكن من كبار علماء الحديث والرواية الا انه كان من كبار فقهاء الامة - 00:05:43

ليس في عصره فقط بل وفي عصور تلت عصرهم وقد كان محل اعجاب العلماء في فقهه وذكائه رحمه الله ومما ينسب الى الامام الشافعي رحمه الله تعالى في مدح الامام ابي حنيفة رحمه الله - 00:06:02

قول الامام الشافعي اذا ما الناس يوما قايسونا بمعضلة من الفتيا لطيفة اتيناهاهم بمقياس صليب نصيب من طراز ابي حنيفة اذا سمع الفقيه به وعاه واثبته بحبر في صحيفة وايضا فالامام الشافعي رحمه الله تعالى كان يقول - 00:06:23

الناس في الفقه عيال على ابي حنيفة وهذا التعظيم والتمجيد من الامام الشافعي رحمه الله لابي حنيفة مع انه لم يدركه بل كانت وفاة الامام ابي حنيفة في نفس العام الذي ولد فيه الامام الشافعي رحمة الله تعالى عليهما - 00:06:49

فهذا الموقف الذي صدر من بعض علماء الحنفية ضد ابن حبان جعله يتخذ ردة فعل فيحط من منزلة ومكانة الامام ابي حنيفة رحمه الله والى بعض الكتب في الحق من منزلته - 00:07:10

وكما تقدم ان هذا الذي فعله ابن حبان رحمه الله لم يكن صوابا لقد جمع ابن حبان رحمه الله تعالى فنونا اخرى وعلوما مختلفة كعلم الطب وعلم الكلام وعلم الفلك وعلم اللغة - 00:07:30

وكان رحمه الله تعالى بحرا في العلوم. لم تكن لم يكن دائرة معرفته مقتصرة على علم من حديث فقط او على علم الفقه ولعلو همة ابن حبان رحمه الله - 00:07:47

فقد كتب الحديث عن عدد كبير من العلماء والشيخوخ لقد بلغ عددهم رقما مهولا يقول رحمه الله تعالى عن نفسه لقد كتبت عن اكثر من الف شيخ من شاش الى الاسكندرية - 00:08:04

عدد المشايخ الذين كتب الامام ابن حبان رحمه الله تعالى عنهم الحديث وصل الى هذا الرقم الكبير الف شيخ من مدينة شاش في اقصى الشرق من المدن الاسلامية الى مدينة الاسكندرية اخر مكان - 00:08:24

ابن حبان رحمه الله تعالى في رحلته علق الذهبي رحمه الله تعالى على هذه العبارة التي قالها ابن حبان قال هكذا فلتكن الهمم. اي هكذا ينبغي لطالب العلم ان تكون همته عالية - 00:08:45

في طلب العلم ولقاء المشايخ والاختلاط بهم والتلقي منهم ومن ابرز مشايخ الامام ابن حبان رحمه الله الحافظ ابو يعلى الموسنين صاحب المسند والحافظ الحسن بن سفيان صاحب المسند ايضا - 00:09:04

والامام ابن خزيمة امام الائمة الذي مر ذكره معنا في الحلقة الماضية وقد كان ابن حبان رحمه الله تعالى ملازما له محبا له معظما له كثيرا. يقول ابن حبان رحمه الله - 00:09:22

ارأيت على وجه الارض من يحفظ صناعة السنن ويحفظ الفاظها الصحاح وزياداتها حتى كأن السنن كلها بين عينيه الا محمد بن اسحاق بن خزيمة هذه شهادة آ آ عالية المنزلة من ابن حبان رحمه الله تعالى لشيخه واستاذه امام الائمة - 00:09:39

ابن خزيمة. اما تلاميذ ابن حبان فايضا كانوا كثرة كاثرة. ومن ابرزهم ابو الحسن الدارقطني صاحب السنن وسيأتي ذكره معنا ان شاء الله في حلقة قادمة. وايضا ابو عبد الله الحاكم صاحب المستدرک وسيأتي ذكره معنا ايضا في حلقة قادمة - 00:10:05

وابن مندا صاحب معرفة الصحابة لقد الف الحافظ ابن حبان رحمه الله تعالى الكثير من المؤلفات العظيمة التي منها كتابه الانواع والتقاسيم. المعروف اليوم باسم صحيح ابن حبان واسم الكتاب كاملا المسند الصحيح على التقاسيم والانواع من غير وجود قطع في سندها ولا ثبوت جرح في - 00:10:25

ناقديها لقد كان مشتهرا بين المصنفين في حديث النبي صلى الله عليه وسلم انهم يرتبون كتبهم اما على الابواب الفقهية كالسنن او على اسماء الصحابة او والشيخوخ كما هو شأن المسانيد والمعاجم - 00:10:55

لكن ابن حبان رحمه الله رتب كتابه ترتيبا مغايرا متأثرا بعلم اصول الفقه حيث قسم كتابه الى خمسة اقسام الاول الاوامر التي امر الله

بها عباده الثاني النواهي التي نهى الله عنها عبادة. الثالث الاخبار التي احتيج الى معرفتها. الرابع - [00:11:14](#)

اباحات التي ابيحت للامة. الخامس افعال النبي صلى الله عليه وسلم التي انفرد بفعلها وجعلت تحت كل قسم انواع وجعل تحت كل نوع احاديث ولقد بلغت الانواع اربعمائة نوع. وبلغت الاحاديث التي ذكرها - [00:11:40](#)

الحافظ بن حبان رحمه الله تعالى في كتابه انواع التقاسيم سبعة الاف وخمسمئة حديث تقريبا تزيد قليلا او تنقص قليلا وصار الذي يريد حديثا في كتاب ابن حبان يعجز ان يقف عليه. الا ان يقرأ الكتاب كاملا من اوله الى اخره - [00:12:02](#)

وهذا ما جعله صعب التناول على الناس فقام بعض العلماء بترتيب كتاب ابن حبان وافضل من رتبه هو الامير علاء الدين الفارسي. يسمى كتابه الاحسان في ترتيب صحيح ابن حبان. ورتبه على الابواب الفقهية - [00:12:23](#)

الف ابن حبان رحمه الله تعالى كتب اخرى مثل كتاب الثقات وكتاب روضة العقلاء ونزهة الفضلاء. وهو كتاب في الاداب ومكارم الاخلاق جدير بكل مسلم ان يطالع هذا الكتاب. اسمه روضة العقلاء ونزهة - [00:12:43](#)

طلع فقد كان ابن حبان رحمه الله تعالى حريصا على نشر العلم وافادة الطلبة ليس فقط بتحديثهم بل انه اوقف مكتبته العظيمة التي جمع كتبها من اطراف البلدان. وافنى عمره في تحصيلها. ليستفيد منها - [00:13:03](#)

جميع طلبة العلم قال ياقوت الحموي رحمه الله تعالى سبل كتبه ووقفها وجمعها في دار رسمها لها. اي رسم هذه الدار اوقف هذه الدار او خصص هذه الدار لكتبه لينتفع بها - [00:13:24](#)

طلاب العلم ولم يكتفي بذلك الحافظ ابن حبان رحمه الله بل اوقف اوقافا اخرى على طلبة العلم كي يتفرغوا لطلب العلم بطمأنينة وراحة بال. توفي الحافظ بن حبان رحمه الله تعالى - [00:13:44](#)

ليلة الجمعة الثامن من شوال سنة ثلاثمائة واربعة وخمسين هجرية ودفن رحمه الله تعالى بعد صلاة الجمعة. وبهذا ينتهي بنا المطاف في حياة هذا العلم الامام الحافظ كبير الحافظ ابن حبان صاحب الصحيح الذي سماه بالانواع والتقاسيم. فرحمه الله تعالى -

[00:14:04](#)

رحمة واسعة ورفع الله درجته في عليين. والى لقاء قادم مع علم من اعلام المحدثين استودعكم الله عز وجل استودعكم الله عز وجل. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته القيام بترجمة مشاهير المحدثين. وبيان ابرز اللفات في حياتهم - [00:14:34](#)

العلمية والحديث عن اصحاب الكتب منهم مع بيان موجز لمناهجهم فيها. وتأثيرهم في آيات العلمية والمعرفية للامة. برنامج مشاهير المحدثين العصور تقديم الدكتور لبيب نجيب - [00:15:03](#)